معناه وفيكم عيون لهم يودون اليهم ما يسمعون منكم وهم الجواسيس قال قتاده معناه وفيكم مطيعون لهم اى يسمعون كلامهم ويطيعونهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل اى طلبوا صد اصحابك عن الدين وردهم الى الكفر وخذيل الناس عنك قبل هذا اليوم لفعل عبد الله ابن ابى يوم احد حين انصرف عنك باصحابه وقلبوا لك الامور واحالوا فيك وفى ابطال دينك الراى بالتخذيل عنك وتشتيت امرك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله وهم كارهون قوله عز وجل ومنهم من يقول ايذن لى ولا تفتنى نزلت فى جد بن قيس المنافق وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما جهز لغزوة تبوك قال له يا جد هل لك فى جلاد بنى الاصفر يعنى الروم تتخذ منهم السرارى ووصفا فقال جد يا رسول الله لقد عرف قومى انى رجل معجوم بالنساء واخشى ان رايت بنات الاصفر ان لا اصبر عنهن ايذن لى فى القعود ولا تفتنى بهن واعينك بمالى قال ابن عباس اعتل جد بن قيس ولم يكن علته الا النفاق فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله عز وجل ومنهم يعنى من المنافقين من يقول ايذن لى انذن لى بالتخلف ولا تفتنى ببنات الاصفر قال قتاده لا تؤثمنى الا فى الفتنة سقطوا اى فى الشرك والاثم وقعوا بنفاقهم وخلافهم امر الله ورسوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين مطبقة بهم وحاجزة لهم فيها ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم يعنى المنافقين وان تصبك مصيبة قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا منذ اليوم اى اخذنا بالحزم فى القعود عن الغزو من قبل هذه المصيبة ويتولوا يذهبوا وهم فرحون مسرورون بما نالك من المصيبة قل لهم يا محمد لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى علينا فى اللوح المحفوظ هو مولانا وناصرنا وحافظنا وقال الحسن هو اولى بنا من انفسنا فى الحياة والموت وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون تنتظرون بنا ايها المنافقون الا احدى الحسنيين اما النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة ونحن نتربص

الى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال او اجر وغنيمة قوله عز وجل قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما ان نصيبكم الله بعذاب من عنده فيهلككم كما اهلك الامم الخالية او بايدينا اى بايدى المؤمنين ان اظهرنا عليكم فتربصوا انا معكم متربصون قال الحسن فتربصوا مواعيد الشيطان انا معكم متربصون مواعيد الله من اظهار دينه واستيصال من خالفه قل انفقوا طوعا او كرها امر معناه الشرط والجزاء ان انفقتم طوعا او كرها نزلت فى جد بن قيس جلس ليستاذن فى القعود وقال اعينك بمالى فقال انفقتم طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل قرا حمزة والكسائى يقبل بالياء لتقدم الفعل وقرا الباقون بالتاء منكم نفقاتهم صدقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اى المانع من قبول نفقاتهم كفرهم ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون لانهم لا يرجون على ادائها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فان قيل كيف ذكر الكسل فى الصلاة ولا صلاة لهم اصلا قيل الذم واقع على الكفر الذى سعث على الكسل فان الكفر مكسل والايمان منشط ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم يعدونها مغرما ومنعها مغنما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم والاعجاب السرور بما يتعجب منه يقول لا يستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال والاولاد لان العبد اذا كان مرادا لله فى استدراج كثر الله ماله وولده انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا فان قيل اى تعذيب فى الولد والمال وهم يتنعمون بها فى الدنيا قال مجاهد وقتاده فى الاية تقديم وتاخير تقديرها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فى الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها فى الاخرة وقيل التعذيب المصايب الواقعة فى المال والولد قال الحسن يعذبهم بها فى الدنيا باخذ الزكوة منها وانفاقه فى سبيل الله وقيل يعذبهم بالتعب فى جمعه

Copyright © King Saud University